الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

المرجع : .....

الجملة الاستفهامية في شعر ابن زيدون

دراسة بلاغية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبين: **إشراف الأستاذ:**

- أحمد بوراوي سليم مزهود
- ناصر بودليو

السنة الجامعية: 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

قال تعالى:

"يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين أوتوا العلم درجات"

(آية 11 من سورة المجادلة)

شكر وتقدير

الحمد لله الذي سهّل لنا إنجاز هذا البحث
ونشكره عز وجل على جميع نعمه ه علينا وأنْ أكرمنا بنيل هذا الشرف.

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أساتذة اللغة العربية جميعا على إسهاماتهم وجهودهم في السمو باللغة العربية وأخص بالذكر الأستاذ الأخ والصديق **سليم مزهود** الذي كرّمنا بإشرافه على مذكرتنا المتواضعة.

فلك يا أستاذنا الفاضل
جزيل الشكر و الامتنان والاحترام.

و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل
من قريب أو بعيد.

.

إهداء

إلى والدي الذي أشكره شكرا خاصا
تنحني به روحي أمام تشجيعه وتوجيهه ومساندته لي
إلى نبع الحنان الفياض، إليك أمي.

إلى إخوتي الأعزاء
إلى كل من قدم لي العون والنصح طيلة فترة دراستي...
إلى أساتذتي الكرام
إليكم جميعا، أهدي ثمرة هذا العمل.

أحمد

إهداء

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني

إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من دعاؤها سر نجاحي

إلى من أعطتنا من روحها وعمرها حبا و تصميما ودفعا لغد أجمل

إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا في عينيها:

أمي الحبيبة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

إلى اليد الطاهرة التي أزالت أمامنا أشواك الطريق ورسمت المستقبل

بخطوط الأمل والثقة: **أبي الحبيب**

إلى رفقاء دربي في هذه الحياة ولا شيء من دونهم، إلى سندي وقوتي

إلى من آثروني على أنفسهم وعلموني علم الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة: **إخوتي وأخواتي**

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات، إلى من سأفتقدهم

رفقاء دربي و مشواري الدراسي طلبة اللغة العربية

دفعة: 2016/2015م

ناصر

مقدمة

• مقدمة:

تختص لغتنا العربية بأساليب متعددة لكل منها طريقته وأغراضه منها أسلوب الشرط وأسلوب التعجب والاستفهام والإغراء والتحذير والاختصاص والنفي، وأغراض المدح والذم والغزل، وغيرها من الأساليب والأغراض.

وقد رغبنا أن نتوقف في هذا البحث مع أسلوب الاستفهام في الشعر، فوقع اختيارنا على الاستفهام في شعر ابن زيدون موضوعا لبحثنا، إذ إن ابن زيدون يُعتبر من فحول الشعراء الذين تفننوا في أشعارهم، فهو من أبرز شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري، وقد عُرف عنه استخدامه أسلوب الاستفهام في أشعاره بكثرة، وقد تناول هذا الأسلوب في أغراض عديدة أبرزها الغزل والمدح والرثاء، وشعر الطبيعة.

وتكمن أهمية بحثنا في إبراز الأغراض الشعرية للاستفهام في ديوان ابن زيدون وتوضيح كيفية استخدامه الاستفهام وخروجه عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية، فربطنا الجانب البلاغي بجداولَ إحصائيةٍ تبين نسب استخدام الاستفهام في كل غرض.

أما مشكلة البحث فتتمحور حول تبيان وظيفة الجملة الاستفهامية في شعر ابن زيدون وأبرز الأغراض، وقد قسمنا بحثنا على النحو الأتي:

- مقدمة.
- الفصل الأول: التعريف بابن زيدون وأغراضه الشعرية.
- الفصل الثاني: توظيف الجملة الاستفهامية في شعر ابن زيدون.
- خاتمة.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

واعتمدنا في الخوض في غمار هذا البحث للإجابة عن الإشكال المطروح المنهج الوصفي والتحليلي مع توظيف المنهج الإحصائي.

ولسنا ننسى في الأخير تجديد شكرنا إلى أستاذنا المشرف سليم مزهود، آملين أن يكون راضيا عن بحثنا، وأن يروق له ولطلبة العلم الذين يودون الإفادة منه. ونحمد الله أولا وآخرا هو مولانا عليه توكلنا ونعم الوكيل.

الفصل الأول:

التعريف بابن زيدون وأغراضه الشعرية

- **المبحث الأول؛ التعريف بابن زيدون:**

1-من هو ابن زيدون:

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي، من أبناء وجوه الفقهاء، ولد أبو الوليد أحمد بن زيدون سنة 394هـ/1003م[1]

قرأ ابن زيدون على والده وغيره، وظل ينهل من العلوم والآداب، ثم تفتقت ملكة الشعر لديه، فكان ذا موهبة فياضة[2].

2- منزلة ابن زيدون:

أجمع الباحثون في تاريخ الأدب على أن أبا الوليد أحمد بن زيدون أعظم شعراء عصره، قال ابن بسام الشنتريني: كان أبو الوليد صاحب منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء مخزوم، أحدُ من جر الأيام جرًا، وفات الأنام طُرًا، وصرَّف السلطان نفعًا وضرًا، وقد كانت قوة موهبة ابن زيدون وسلاسة أشعاره دافعًا إلى أن يطلق عليه لقب بحتري المغرب[3] تشبيهًا له بالشاعر البحتري. وتتجلى منزلة ابن زيدون فيما ورد عند المقري حين قال: قال بعض الأدباء: من لبس البياض وتختم بالعقيق، وقرأ لأبي عمرو، وتفقه للشافعي، وروى شعر ابن زيدون، فقد استكمل الظرف، وكان يسمى بحتري المغارب لحسن ديباجة نظمه وسهولة معانيه[4].

- **المبحث الثاني؛ أغراض شعر ابن زيدون:**

خاض ابن زيدون في حياته تجارب عديدة مكنته من حسن نظم الشعر وإتقانه إذ أحبّ ولادة بنت المستكفى مما جعله غزله راقيا، ودخل إلى السجن زمن أبي الحزم، مما جعل هجاءه لاذعا، وصار بعد ذلك من إطارات الدولة وزيرا وسفيرا، مما جعل مديحه في البلاط ينماز بالروعة والبعد.

---

1 **الشنتريني (ابن بسام)**: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، القسم الأول، ج 1، ص: 3.

2 المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

3 **ابن زيدون**: نهاد رفعة عناية، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1939، ص:48.

4 **المقري**: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج3، ص:566.

وأبرز أغراض شعره تتمثل في ما يأتي:

❖ **الغزل:** أحب الشاعر ابن زيدون ولاّدة، فذاب في حبه وكانت مصدر إلهامه وأفراحه وآلامه.

❖ **الشكوى:** تمثل الشكوى العدد الأكبر من قصائد الغزل التي كتبها ابن زيدون، وهي تتسم كمعظم شعره بالسلاسة والموسيقى المعبرة والمشاعر الفياضة يقول في إحداها[2]:

أُصفِي الوداد مُدللاً لم يصْفُ لي منهُ الوداد
يَقضي عليهَ دلالُهُ في كُل حين أو يكاد
كيف السُّلُوُّ عن الذي مثواه من قلبي السوادُ؟[3]

❖ **العتاب:** يأتي موضوع العتاب في المنزلة الثانية، حيث يقابلنا عدد كبير من القصائد في هذا الموضوع يقول في إحداها[1]

لقد جازيت غدراً عن وفائي وبعت مودتي – ظلمًا – ببخس
ولو أنَّ الزمان أطاع حُكمي فديتُك – من مكارهه – بنفسي[2]

❖ **الحنين والشوق:**

كتب ابن زيدون قصائد في الحنين والشوق، ظهر فيها مدى حبه من خلال أشواقه التي يبثها إلى ولادة، يقول في إحدى قصائده:

الله يعلمُ أني أصبحتُ فيكِ – لما بي–
فلا يطيبُ طعامي ولا يسوغُ شرابي

---

1 **ديوان ابن زيدون:** المقدمة، تحقيق: كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1 1932، ص50.

2 **المصدر نفسه**، ص: 173.

3 الديوان، ص: 185.

4 الديوان، ص: 178.

❖ **الفراق:**

انماز حديثه عن الفراق بالكراهية له وليس لكون الهجر حاصلا من أحد الطرفين، إذ ورد خالصًا في عدد من المقطعات يقول في إحداها:

لحا اللهُ يومًا لستُ فيه بملتقن مُحيَّاكَ من أجل النَّوى والتَّفرُّقِ
وكيف يطيبُ العيشُ دُون مسرةٍ؟ وأيُّ سُرورٍ للكئيب المؤرق[1]

❖ **الوصال:**

تتناول الوصال في شعره فكان ذا عذوبة وسعادة، يقول:

سري وجهري أنني هائمُ قام بك العذرُ فلا لائمُ
لا يَنَمُ الواشي الذي غرَّني ها أنا في ظل الرضى نائم
عُدتَ إلى الوصل كما أشتهي فالهجر باكٍ والرضى باسم[2]

❖ **المديح:**

توجه ابن زيدون بمدائحه إلى بني جهور وإلى بني عباد، وإلى غيرهم، وقد كتب ابن زيدون قصائد في المديح الخالص، ولم يضف إليه غرضًا آخر، كقوله:

لِيَهْنِ الهدى إنجاحُ سعيك في العدا وأنْ راح صنعُ الله نحوك واغتدَى
ونهجك سبل الرُّشدِ في قمع منْ غوى وعدْلك في استئصال مَن جار واعتدى
وأَنْ بات من والاكَ في نشوة الغِنَى وأصبح من عاداك في غمرة الرّدى[3]

❖ **الرثاء:**

من نماذج رثائه قوله في إحدى قصائده متوجهًا بالحديث إلى ابن جهور:

هو الدهرُ فاصبر للذي أحدث الدهرُ فمن شيم الأبرار –في مثلها– الصبرُ
ستصبرُ صبرَ اليأسِ أو صبر حسبةٍ فلا ترضَ بالصبر الذي معه وزر[1]

---

1 **الديوان**، ص: 174.

2 **الديوان**، ص: 125.

3 **الديوان**، ص: 467.

1 **الديوان**، ص: 250.

❖ **الوصف:**

ومن ذلك وصفه نزول المطر على شاطئ النهر الذي تتألق فيه الأزهار:

كأنّا عشيَّ القطر في شاطئ النهر وقد زهرت فيه الأزاهر كالزُّهر
نُرشُّ بماء الورد رشًّا وننثني لتغليف أفواهٍ بطيبة الخمر[3]

❖ **الخمريات:**

انصرف الشاعر إلى حياة اللهو والعبث خاصة مرحلة ما بعد هجر ولادة. يقول واصفًا ليلة من ليالي البهجة والأنس في حدائق إشبيلية وهو يتناول الخمر مع أصحابه:

وليلٍ أَدْمنا فيه شُرْبَ مدامةٍ إلى أن بدا للصُّبح –في الليل– تأشيرُ
وجاءت نجومُ الصُّبح تضربُ في الدُّجى فولت نجومُ الليل والليلُ مقهور
فحزنًا من اللذّات أطيب طيبها ولم يعرنا همٌّ ولا عاق تكدير[1]

❖ **الحنين إلى الوطن:**

ظهر الحنين إلى الوطن في أرجوزة واحدة بديوان ابن زيدون، وقد كتبها وهو في مدينة بطليوس، وجاء فيها:

يا دمعُ صُب ما شئت تَصُوبا ويا فُؤادي آنَ أنْ تذوبا
إذِ الرزايا أصبحت ضروبا[2] لم أر لي في أهلها ضريبا[3]
قد ملأ الشوقُ الحشا ندوبا

ويرتبط حنينه بالوطن وذكريات حبيبة إلى قلبه، ويجرفه الحنين إلى أصحابه وإلى الحبيبة التي لا يمكن نسيانها.

---

1 **الديوان**، ص: 244.
2 **الديوان**، ص: 245.
3 **ضروب:** أنواع.
4 **ضريب:** مثيل.

الفصل الثاني:

توظيف الجملة الاستفهامية في شعر ابن خلدون

- **مفهوم الاستفهام:** يعريف الاستفهام لغة: الفهم معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه. وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما[1]. أما تعريف الاستفهام اصطلاحا: فهو طلب خبر ما ليس عند المُسْتَخْبِر[2]، وطلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة.
- **أغراض الجملة الاستفهامي وغرضه الإحصائي:**
- **الجملة الاستفهامية بغرض الغزل:**

ورد الاستفهام في غرض الغزل (45) خمسا وأربعين مرة، وقد استخدم الشاعر أدوات الاستفهام الآتية:- (الهمزة)، و(هل)، و(مَن)، و(ما)، و(مت)، و(أنّى)، و(كيف)، و(كم) وجاء الاستفهام بهذه الأدوات على النحو الآتي:

1.الهمزة:

ورد الاستفهام بالهمزة في غرض الغزل (15) خمس عشرة مرة، وتقدمت على الفعل الماضي، والمضارع منها قول الشاعر[3]:

أيوحشُنى الزمان، وأنت أُنْسى ويُظلِمُ لي النهارُ وأنت شمسي؟ (الوافر)

استخدم الشاعر همزة الاستفهام في أثناء حديثه عن الوحدة، لأن الغرض الأصلي منها التصديق، فالجواب المنتظر (نعم)، أو (لا) وليس تعيين إدراك المفرد أو تعيينه.

2.هل:

وظف الشاعر أداة الاستفهام (هل) في غرض الغزل (10) عشر مرات منها قوله[4]:

يا ليتَ شِعري، ولمْ نُعْتِبْ أعاديكم هل نال حظًّا من العُتْبى أعادينا (البسيط)

وظف الشاعر (هل) في البيت السابق، إذ تفيد التصديق ليس غير[5]، ويمتنع فيها ذكر المعادل، وهذا يتناسب مع نفس الشاعر، الذي يتساءل عن إرضاء أعدائه.

---

(1) مطلوب (أحمد)، معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2000م، ص108.

(2) ابن فارس (أحمد)، الصاحبي في فقه اللغة، حققه، مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، 1963م ص:181.

(3)ابن زيدون، الديوان، ص137.

(4) المصدر نفسه، ص298.

(5) عتيق (عبد العزيز)، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970م، ص91.

3.مَن:

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (مَن)، في (جملة واحدة) في غرض الغزل يقول[1]:

قـــائلا:- هـــل مزايـد رابحـــاً؟ ثـم مَـنْ يـزِنْ؟ (مجزوء الخفيف)

يسأل الشاعر في أثناء حديثه عن البُعد عن المحبوبة باسم الاستفهام (مَن)، الذي يدخل في باب التحدي، ويبين صدق الشاعر في السؤال عن المحبوبة، فهي كانت عونا له لحوادث الزمان.

4.ما:

ورد اسم الاستفهام (ما) في غرض الغزل (4) أربع مرات منها قول الشاعر[2]:

علامَ صَرَمْتَ حَبْلك من وَصول؛ فديتُك، واعتززْتَ على ذليلِ؟ (الوافر)

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (ما)، ليدل على دوام الحال التي يعيشها، وهي انقطاع المحبوبة عنه، فالاستفهام هنا إنكاري، ليبين عظم الفعلة التي تقترفها المحبوبة وهي أمر مستهجن.

5.متى:

ورد الاستفهام بـــ (متى) في جملتين منها قوله[3]:

متى أبُثّك مـــا بـــي يـــا راحتـــي وعـــذابي؟ (المتجتث)

وظف الشاعر (متى) الداخلة على الفعل المضارع ليتساءل عن موعد اللقاء مع المحبوبة؛ ليبوح لها ما به من وجد وشوق.

6.أنّى:

وظف الشاعر أداة الاستفهام (أنّى) في جملة واحدة يقول فيها[4]:

أنّـــى أضـيِّعُ عهـــدك أم كيـــف أخْلِـــفُ وعْـــدَكْ (المجتث)

يدخل الاستفهام في باب النفي، حيث ينفي الشاعر أنه يمكن أن يضيع العهد، أو يغيِّر الوعد الذي أبرمه.

---

(1) ابن زيدون، الديوان، ص317.

(2) المصدر نفسه، ص220.

(3) المصدر نفسه، ص30

(4) المصدر نفسه ، ص207.

7.كم:

وظف الشاعر الاستفهام بـ (كم) في (5) خمس جمل منها قوله[1]:

يـا هـاجري كـَمْ أسـتفيد الصـبْرَ عنـكَ، فلا أُفـادُ (مجزوء الكامل)

يستخدم الشاعر (كم) في البيت السابق في أثناء حديثه عن الصبر لبعد الحبيب عنه إذ يُطلب بها التعيين، وتستدعي جوابا.

8.كيف:

ورد الاستفهام بـ (كيف) في (7) سبع جمل منها قوله[2]:

كيـفَ يسْـلوك مُحبٌّ زانـه مِنْـكَ حبيـبُ؟ (مجزوء الرمل)

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (كيف) لنفي صفة النسيان عن المحب الذي يزداد جمالا كونه حبيبك.

جدولة إحصائية لأدوات الاستفهام في غرض الغزل:

الأداة	العدد	النسبة
1.الهمزة	15	33.3
2.هل	10	22.2
3.مَن	1	2.2
4.ما	4	8.8
5.متى	2	4.4
6.أنّى	1	2.2
7.كم	5	11.11
8.كيف	7	15.5

(1) ابن زيدون: ديون ابن زيدون، ص70.

(2) المصدر نفسه، ص32.

من الجدول نلاحظ عدد جمل الاستفهام في غرض الغزل، إذ بلغت (45) خمسا وأربعين جملة، ونلاحظ نسبة كل أداة في الغرض نفسه، وكان أكثرها ورودا الهمزة إذ بلغت نسبته 33.3 مقارنة مع غيرها.

ونرى أن نسبة الاستفهام في غرض الغزل تساوي (38.7) بالنسبة لجمل الاستفهام في الديوان إذ بلغت جمل الاستفهام (116) مائة وست عشرة جملة.

- **الجملة الاستفهامية بغرض المدح:**

وظف الشاعر الاستفهام في غرض المدح في (41) إحدى وأربعين جملة، واستخدم فيها الأدوات الآتية: الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وكم، وكيف، ووزعت الأدوات على النحو الآتي:

1.الهمزة:

استخدم الشاعر الاستفهام بالهمزة في غرض المدح (15) خمس عشرة مرة منها قوله[1]:

أظنَّ الأعادي أنَّ حزْمَكَ نائمٌ؟ لقد تَعِدُ الفسْلَ الظنونُ فتُخْلِفُ (الطويل)

أدخل الهمزة على الفعل الماضي (ظنَّ)، إذ تفيد التصديق، وهنا يكون الجواب بنعم، أو لا، كما لا يجوز ذكر المعادل بعدها.

2.هل:

ورد حرف الاستفهام (هل) في غرض المدح (8) ثماني مرات، ودخلت على الفعل الماضي والمضارع ومنها قوله[2]:

هل عهدْنا الشمسَ تعتاد الكلَلْ أم شهدنا البدرَ يَجْتابُ الحُلَلْ (الرمل)

ذكر الشاعر الفعل الماضي بعد حرف الاستفهام (هل) وخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي في هذا البيت إلى معنى آخر وهو النفي، ومعناه ما عهدنا الشمس تعتاد الكلل، من جراء إشراقها يوميا على الكون وغيابها.

(1) ابن زيدون، الديوان، ص189.

(2) المصدر نفسه، ص230.

3.من:

ورد اسم الاستفهام (من) في غرض المدح في جملة واحدة يقول فيها[1]:

عُمِّرَ، مَن يعمُرُ ذا المجلِسا، أطوَلَ عُمْرٍ، يُبهِجُ الأنْفُسَا (السريع)

يسأل الشاعر في أثناء حديثه مع مجلس كان ذو الوزارتين يبنيه في داره في إشبيلية عمَّن سيعمرُّ ذلك المجلس، وهذا السؤال ينم عن مدى جرأة الشاعر على تحدي المخاطر ويعطيه ثباتا على ما يريد.

4.ما:

استخدم الشاعر الاستفهام بـــ (ما) في (4) أربع جمل منها قوله[2]:

ففيم غَضَّتْ همومي من عُلى هِممي وحاص بِي مطلَبِي عنْ وِجهة الظَّفَرِ (البسيط)

استخدم الشاعر (ما) المسبوقة بحرف الجر (في) ليمدح أبا جَهْوَر، ويسأله لماذا صرفت همومي عن السعي إلى الهمم العالية، وتحذف الألف في (ما) الاستفهامية لأنها غير متعلقة بما بعدها، ولا تحتاج إلى صلة.

5.متى:

وظف الشاعر (متى) في غرض المدح في جملتين منها قوله[3]:

متى ظنَّت الأيام أنّك جازعٌ أو استشعرَتْ في فَلّ صبرِك مطْمعا (الطويل)

استخدم أداة الاستفهام (متى)، فهي ظرف زمان، وخرج الاستفهام إلى معنى آخر وهو التعجب من اعتقاد الأيام بأنك جازع أمام المصائب، أو هي تطمع في كسر إرادتك.

6.كم:

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (كم) في (9) تسع جمل منها قوله[4]:

وكم راسل الغيرانُ يُهدي وعيدَه فما راعه إلا الطُّروقَ جواب (الطويل)

وظف (كم) ليسأل عن عدد المرات التي راسل فيها الحسود صاحب الغيرة مهددا متوعدا فما أخافه إلا جواب هو القدوم إلى الحي ليلا.

---

(1) ابن زيدون، الديوان، ص142.

(2) المصدر نفسه، ص110.

(3) المصدر نفسه، ص175.

(4) المصدر نفسه نفسه، ص36.

7.كيف:

استخدم اسم الاستفهام (كيف) في جملتين منها قوله[1]:

وكيف ألِجّ، لا يثني عِناني رشادُ العَزْم عن غيِّ الجِمَاحِ؟ (الوافر)

وظف (كيف) لإفادتها معنى الاستفهام، وتكون للسؤال عن الحال، فكيف ألح ولا يغير نضجُ الإرادة لجماحي عن طيش الهوى.

جدولة إحصائية للاستفهام في غرض المدح:

الأداة	العدد	النسبة
1.الهمزة	15	36.5
2.هل	8	19.5
3.من	1	2.4
4.ما	4	9.7
5.متى	2	4.8
6.كم	9	21.9
7.كيف	2	4.8

نلاحظ من الجدول السابق أن عدد جمل الاستفهام في غرض المدح (41) إحدى وأربعون جملة، وهذا يشكل ما نسبته (35.3) بالنسبة لعدد جمل الاستفهام في الديوان، إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة. ويبين الجدول أيضا نسبة كل أداة في غرض المدح نفسه.

(1) ابن زيدون: ديوان ابن زيدون، ص64.

- **الجملة الاستفهامية بغرض الرثاء:**

ورد الاستفهام في غرض الرثاء في (4) أربع جمل، واستخدم فيها الشاعر أداتين هما: كم، وكيف، ووزعت على النحو الآتي:

1.كم:

استخدم الشاعر أداة الاستفهام (كم) في جملتين منها قوله[1]:

كــَمْ أفادَ الصّبرُ أجــرا واقــتضى الشُّــكْرُ نماءْ (مجزوء الرمل)

يسأل الشاعر من خلال (كم) عن عدد المرات التي ساعد فيها الصبر على نيل الأجر والشكر على زيادة النعم.

2.كيف:

وظف الشاعر اسم الاستفهام (كيف) في جملتين منها قوله[2]:

اعجبْ لحالِ السَّروِ كيفَ تُحالُ؛ ولدولةِ العلياءِ كيف تُدالُ (الكامل)

استخدم اسم الاستفهام (كيف) ليتعجب من الحال التي ستؤول إليها حال الشرف والسيادة، وكيف تتحول. ولدولة السمو والرفعة كيف تتبدل.

- **جدول إحصائية للاستفهام في غرض الرثاء:**

الأداة	عدد المرات	النسبة
كم	2	50
كيف	2	50

من الجدول نلاحظ أن الشاعر استخدم الاستفهام في غرض الرثاء في (4) أربع جمل أي بنسبة (3.4) من مجموع جمل الاستفهام في الديوان إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة. نلاحظ أيضا نسبة كل أداة في غرض الرثاء نفسه.

(1) ابن زيدون، الديوان، ص21.

(2) المصدر نفه ، ص248.

- **الجملة الاستفهامية المعبرة عن الطبيعة:**

وظف الشاعر الاستفهام في غرض الطبيعة (7) سبع جمل، واستخدم أدوات الاستفهام الآتية: الهمزة، ما، كم. ووزعت على النحو الآتي:

1.الهمزة:

استخدم الشاعر همزة الاستفهام في غرض الطبيعة في جملتين منها قوله[1]:

أأنْسى زماناً بالعُقابِ مُرَقَّلا وعيشا بأكنافِ الرُّصافةِ دغْفَلا (الطويل)

استخدم حرف الاستفهام (الهمزة)، إذ تفيد في البيت التصديق لأن الجواب يكون إما بـ(نعم) أو (لا)، فالشاعر ينفي أن ينسى أيام صباه في قرطبة من خلال الهمزة.

2.هل:

وردت أداة الاستفهام (هل) في غرض الطبيعة في جملتين منها قوله[2]:

وهـل يملك الـــدمع المشوقُ المُصبَّأ (الطويل)

استخدم أيضا الشاعر حرف الاستفهام (هل) الذي يفيد التصديق لا غير، وفي أثناء حديثه عن اشتياقه إلى أيام الصَّبا، ليبين مدى حزنه على فراق قرطبة، فهو ينفي أن يكون الصبّ المشتاق يملك الدموع ليذرفها.

3.ما:

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (ما) في غرض الطبيعة في جملة واحدة يقول فيها[3]:

وما ضرَّ أنفاس الصَّبا في احتمالِها سلام هوىً، يهديه جسْمٌ إلى قلبِ؟ (الطويل)

استخدم الشاعر الاستفهام (ما)، لأجل الوقوف على الصفة التي يريدها الشاعر وهي نقل سلام الحب الذي يقدمه الشاعر إلى قلب الحبيب.

(1) ابن زيدون، الديوان، ص199.

(2) المصدر نفسه ص197.

(3) المصدر نفسه، ص28

4.كم:

وظف الشاعر اسم الاستفهام (كم) في غرض الطبيعة في جملتين يقول فيهما[1]:

فكـــم رفلـــتْ فيهـــا الخرائـــدُ كالـــدُّمـى (الطويل)

يتساءل الشاعر عن عدد المرات التي مشت فيها العذارى بخيلاء وجرت ذيل ثوبها كالدمية.

- **جدولة إحصائية لأدوات الاستفهام في غرض الطبيعة:**

الأداة	عدد المرات	النسبة
1.الهمزة	2	28.5
2.هل	2	28.5
3.ما	1	14.2
4.كم	2	28.5

من الجدول نلاحظ عدد جمل الاستفهام في غرض الطبيعة إذ بلغت (7) سبع جمل ونسبتها (6.03) بالنسبة لعدد جمل الاستفهام في الديوان، إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة.

نلاحظ أيضا نسبة كل أداة في الغرض نفسه.

(1) ابن زيدون: ديوان ابن زيدون ، ص268.

الخاتمة

• الخاتمة:

يندرج "أسلوب الاستفهام ضمن الأساليب الإنشائية الطلبية؛ ويتنوع استعماله في ديوان ابن زيدون في مختلف المواضيع، ليعبر عن حالاته النفسية المتغيرة المرتبطة بالمحبوبة غالبا، وبوضعه في أمته ودولته. وقد توصلنا من خلال بحثنا إلى جملة من النتائج عن أسلوب التعجب في ديوان ابن زيدون، وهي على النحو الآتي:

- يعبر ابن زيدون بصيغ الاستفهام عن أغراض كثيرة أبرزها الغزل بمحبوبته ولاّدة والشكوى والعتاب والحنين والشوق والفراق والوصال والمديح والرثاء والوصف..
- صيغ الاستفهام في ديوان ابن زيدون من أبرز مظاهر الاتساق والانسجام في قصائد ديوانه.
- عبر ابن زيدون عن موهبته بمختلف أساليب اللغة التي كان في مقدمتها أسلوب الاستفهام، الذي أظهر من خلاله قدرة على التغلغل إلى نفسية المتلقي ينقل إليه أحاسيسه المنبهرة والمبهرة على حد سواء.
- إن ابن زيدون يعد بحق شخصية معرفية دينية تراثية تاريخية علمية رفيعة المستوى، بما يملك من فصاحة نادرة بلاغية فائقة.

من خلال بحثنا توصلنا إلى أن ابن زيدون قد وظف الجملة الاستفهامية في ديوانه (116) مرة، وهو ما يشكل نسبة (12.7)

وفي نهاية البحث نجدد حمد الله تعالى. وشكرا أستاذنا المشرف ومن أمدنا بالمساعدة.

قائمة المصادر والمراجع

• قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- القرآن الكريم. برواية ورش عن نافع.

2- ابن زيدون: ديوان ابن زيدون، تح: عمر فاروق الطباع دار القلم بيروت. (د.ت)

3- ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، تح: كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة، مطبعة المصطفى البابي الحلبي، مصر، (دت).

• مختلف المراجع:

1- **الإربلي** (أبو الحسن علي بن عثمان): كتاب القوافي. تحقيق: فراج القحطاني. الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.

2- **بالنثيا** (آنخل جنثالث): تاريخ الفكر الأندلسي. ترجمة: حسين مؤنس. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).

3- **الشنتريني** (ابن بسام): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق:إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، القسم الأول، الجزء01، 1979م.

4- **شوقي** (ضيف): تاريخ الأدب العربي. دار المعارف، مصر، ط2، 1994م

5- **شوقي** (ضيف): ابن زيدون. دار المعارف، ط11، 1981م.

6- **عتيق** (عبد العزيز): علم المعاني. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1970م.

7- **علي** (عبد العظيم): ابن زيدون؛ عصره وحياته وأدبه. سلسلة أعلام العرب. العدد66، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.

8- **عنان** (محمد عبد الله): دولة الإسلام في الأندلس. مكتبة الخانجي، ط3 ج3، 1988م.

9-**عناية** (نهاد رفعة): ابن زيدون. المطبعة الهاشمية، دمشق، 1939م.

10- ابن **فارس** (أحمد)، الصاحبي في فقه اللغة، حققه، مصطفى الشويمي مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، 1963م.

11- **المراكشي** (ابن عذارى): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. تح: كولان وليفي بروفنسال. دار الثقافة، بيروت، 1983م

12- .**مطلوب** (أحمد): معجم المصطلحات البلاغية. مكتبة لبنان، بيروت لبنان 2000م.

13- **المقري** (أحمد بن محمد): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.

14- **منصور** (سعيد حسين): التجربة الإنسانية في نونية ابن زيدون. الدوحة قطر، 1983م.

الفهرس

• فهرس الموضوعات:

التبويب	الموضوع	الصفحة
– –	**دعاء. شكر وتقدير. وإهداء**	– –
مقدمة	• **مقدمة.**	**أ–ب**
الفصل الأول	• **التعريف بابن زيدون وأغراضه الشعرية**	**5-1**
المبحث الأول	– التعريف بابن زيدون، ومنزلته	2
المبحث الثاني	– أغراض شعر ابن زيدون	2
الفصل الثاني	• **توظيف الجملة الاستفهامية في شعر ابن خلدون**	**15-6**
المبحث الأول	– مفهوم الاستفهام	7
المبحث الثاني	– أغراض الجملة الاستفهامية وتحليلها الإحصائي	7
المبحث الثالث	–	
الخاتمة	• **خاتمة البحث.**	**17-16**
المصادر والمراجع	• **قائمة المصادر والمراجع.**	**20-18**
الفهرس	• **فهرس الموضوعات.**	**22-21**